مجلة الحقيقة ISSN: 1112-4210
مجلد: 17 عدد: 02 السنة2018 EISSN: 2588-2139

مكانة قطاع السياحة في الجزائر –الواقع والمأمول–

تاريخ استلام المقال:2018/01/11 تاريخ قبول المقال:2018/03/12

- **د. عبد الرحمان عبد القادر** جامعة أدرار، نقود وتمويل (التمويل الاسلامي)، aek2509@yahoo.fr
- **أ.حساني بن عودة** جامعة وهران 02، مالية دولية (الاقتصاد والمالية الدولية)، hassani.benaouda@hotmail.fr

ملخص:

تعتبر السياحة من بين أهم القطاعات المكونة للاقتصاد العالمي، لاعتبارات تتعلق بحجم الإيرادات المالية التي تدرها على العديد من دول العالم، حيث تكمن أهميتها في زيادة مصادر الدخل الفردي والوطني، تحسين ميزان المدفوعات، تحقيق التنمية الاقتصادية...، وقد سعت الجزائر إلى تنمية قطاع السياحة، بسن العديد من القوانين والتشريعات المنظمة للقطاع، إلا أن التدفقات السياحية للجزائر تبقى بعيدة عن طموح الحكومة، بحيث لا يتعدى نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج الداخلي الخام 3.7% في سنة 2016 و03% من إجمالي العمالة، وهي نسبة ضعيفة اذا ما قورنت بنسبة المساهمة العالمية لقطاع السياحة.

الكلمات المفتاحية: السياحة؛ الاقتصاد العالمي؛الناتج المحلي الإجمالي؛التشغيل؛ الجزائر.

Abstract

Tourism is one of the most important sectors of the global economy because of the size of its financial revenues in many countries. Its importance lies in increasing individual and national income sources, improving the balance of payments and achieving economic development. Algeria has sought to develop the tourism sector by enacting many laws and regulations governing the sector. However, Algeria's tourism flows remain far from the government's ambition. Except the contribution of the tourism sector in the GDP of 3.7% in 2016 and 03% of total employment, a weak proportion if compared by the global contribution of the tourism sector.

Keywords: Tourism; World Economy; GDP; Employment; Algeria.

مقدمة:

تقوم أي دولة في العالم برسم الاستراتيجيات الكفيلة بتحقيق التنمية الاقتصادية، التي من شأنها الوصول إلى الزيادة المستمرة والتراكمية للدخل الحقيقي، وهذا ما يقتضي القيام بعمليات التعبئة الشاملة لمختلف القطاعات، التي من الممكن أن تولد قيمة مضافة للاقتصاد الوطني، وعلى هذا الأساس تعتبر السياحة واحدة من بين القطاعات الهامة التي من شأنها المساهمة في عملية التنمية، حيث فاقت مواردها في بعض البلدان المداخيل المترتبة عن القطاع الصناعي والزراعي، وتتوفر الجزائر على إمكانيات كبيرة يمكن أن تسمح لها أن تكون وجهة سياحية بامتياز على المستوى الإقليمي أو الدولي، غير أن التدفقات السياحية لا تعكس هذه الإمكانيات المتاحة بشكل واضح، حيث تشير التقارير والإحصائيات الدولية إلى أن الجزائر من أضعف الدول استقطاباً للسياح في منطقة الساحل، وعلى هذا الأساس يمكننا طرح التساؤل التالي: **ما أهمية قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري؟ وما هي السبل الكفيلة لتنمية هذا القطاع؟**

ومن هذه الإشكالية تنطق مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

- ما المقصود بالسياحة؟ وماهي أنوعها؟
- ما موقع قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري؟
- ما هي المشاكل التي تواجه السياحة في الجزائر؟، وما هي سبل ترقية العمل السياحي في الجزائر؟

- **فرضيات البحث:**

للإجابة على الإشكالية الرئيسة والتساؤلات الفرعية المحيطة بها، انطلقنا من الفرضيات الآتية:

- يسمح النشاط السياحي بترقية النشاطات الاقتصادية المصاحبة لها.
- هناك ضعف كبير في جاذبية الجزائر للتدفقات والايرادات السياحية العالمية.
- يعود ضعف التدفقات السياحية إلى الجزائر إلى ضعف في المناخ السياحي المحلي.

- **أهداف البحث:** يهدف البحث إلى توضيح أهمية القطاع السياحي في الاقتصادالوطني، وكذا إبراز أهمية النهوض بهذا القطاع في الجزائر، لتعويض جزء من المداخيل المفقودة في ظل تراجع إيرادات المحروقات.
- **منهجية البحث:** بالنظر إلى طبيعة الموضوع، فقد ارتأينا الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، باعتباره المنهج المناسب لمثل هذه المواضيع، ولتحليل إشكالية الدراسة والأسئلة المحيطة بها.
- **خطة البحث:** لقد قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاثة محاور؛ تتمثل في:

المحور الأول: الإطار النظري للسياحة.

المحور الثاني: واقع مساهمة قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري.

المحور الثالث: رهانات تطوير قطاع السياحة في الجزائر.

المحور الأول: الإطار النظري للسياحة

يوضح الإطار المفاهيمي للسياحة، المفهوم بشكل دقيق من خلال تحديد ضوابطه وحدوده، والأطراف المتداخلة والمترابطة التي تدخل في صناعة هذا المفهوم، إلى جانب كل الأنواع المختلفة التي تتخذها هذه الظاهرة وآثارها.

أولا: تعريف السياحة والسائح

1-تعريف السياحة: لقد ظهرت العديد من التعاريف المتفقة بشكل كبير على جمالية هذه الظاهرة، وآثارها البالغة على حياة الأفراد والمجتمعات، حيث عرفتها الأكاديمية الدولية للسياحة على أنها الرحلات الترفيهية التي يقوم بها الأشخاص، وجميع الأنشطة المصاحبة لهذا التنقل، والتي تهدف بالأساس إلى إشباع حاجات السائح المختلفة، كما عرفها المجلس الفرنسي الأعلى للسياحة بأنها كل العمليات والنشاطات الإنتاجية والاستهلاكية التي يقوم بها الأفراد، بمناسبة تنقلهم إلى مكان غير مكان إقامتهم لقضاء على الأقل ليلة واحدة، وهذا من أجل الترفيه والمتعة أو العلاج أو الدراسة أو القيام برحلات دينية[1].

1- فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية بين النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان 2015، ص26.

أما المنظمة العالمية للسياحة (*OMT*) فتقول أن السياحة نشاط يقوم به الأشخاص المسافرون من مكان إقامتهم المعتادة، لمدة تزيد عن 24 شهراً ولا تزيد عن 12 شهر بغرض التنقل والاستكشاف، ودون أن يكون التنقل بسبب العمل في البلد المضيف، وتتضمن السياحة: الحركة: التنقل من مكان لآخر غير معتاد، المقصد: توفر وسائل الخدمات والترفيه، الإشباع: أن يتم سد رغبات السائح بشكل كافي ومنظم، المورد: تسمح السياحة بخلق موارد اقتصادية إضافية للاقتصاد الوطني[1].

في حين اعتبر (*R.Gayer Fuller*) أنها ظاهرة إنسانية تهدف إلى الراحة والاستجمام، وتغيير الأجواء واكتشاف جمالية الحياة، حيث تطورت هذه الظاهرة بشكل كبير، حتى أصبحت مظهر من مظاهر الرقي والتقدم في عصرنا الحالي، وقد ساعدها في ذلك تطور أساليب النقل والتسويق والإعلام السياحي...[2]، كما يتفق مع ذلك تعريف (*schullard*) الذي يقول أن للسياحة أثار اقتصادية كبيرة، جراء النفقات التي تظهر عند التنقل والإقامة والسفر والإطعام...، التي يجريها السائح طيلة فترة السياحة، أما (جويير وفرديلر) فقد ركزا على الجانب الترفيهي والجمالي للعملية، حيث أكدا أن السياحة نشاط منبثق من حاجة النفس إلى الراحة والاستجمام، لذلك نجدها ترتبط بكل ما هو جميل وبراق، والى الأماكن التي تمنح الإحساس بالبهجة والسعادة، وكذا المناطق التي تتمتع بجمال طبيعي وموروث تاريخي أو أثري له بصمته على حياة الأشخاص[3].

وعليه يمكننا أن نعرف السياحة على أنها ذالك النشاط الإنساني الهادف إلى الاستمتاع بجمال الطبيعة والمدن والمناطق الأثرية والشواطئ والأنهار، والتعرف على الحضارات المختلفة عبر مختلق مناطق العالم، بحيث يتضمن هذا النشاط جميع الأنشطة التي يقوم بها المسافرون إلى وجهات خارج بيئتهم المعتادة، والتي لا تزيد مدة إقامتهم فيها عن سنة واحدة

−Jérémy Boer; le tourisme: un moteur de l'économie mondiale; cahiers français n° 393, p 08.

1

2− محمد العطا عمر، صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية، الندوة العلمية حول أثر الأعمال الإرهابية على السياحة، مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية، دمشق 2010، ص09.

3− زايد مراد، السياحة كصناعة في الاقتصاد الوطني حالة الجزائر، ملتقى اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة بسكرة يومي 09 و10 مارس 2010، ص03.

بهدف الترفيه، الاستجمام زيارة المواقع، الزيارات العائلية...

2-تعريف السائح: لقد ظهرت العديد من التعاريف المتعلقة بالسائح، حيث يقول (نورفال) أن السائح هو الشخص الذي يدخل إلى دولة غير دولته الأصلية، لغرض الترفيه والمتعة والاستجمام، أو التواجد في التظاهرات العالمية والرياضية المختلفة[1]، كما عرفت المنظمة العالمية للسياحة السائح بأنه الشخص الذي يقضي أكثر من ليلة واحدة في مناطق الإقامة الفردية أو الجماعية، خارج مكان إقامته المعتادة بهدف التنزه والترويح عن النفس، وبدورها تبنت الجزائر نفس التعريف للسائح، غير أنها أضافت بعض التعديلات على هذا التعريف، حيث أدرجت وزارة السياحة المفاهيم التالية: الداخل: كل شخص يدخل التراب الوطني ويكون خارج منطقة العبور، المسافر: كل شخص يدخل التراب الوطني من جميع الجنسيات، مهما كان هدفه من الزيارة، باستثناء السواح في النزهة أو الأشخاص الذين يقيمون نزهات وجولات بحرية، وكذا المقيمين في البواخر طول مدة الإقامة، الجوال في رحلة بحرية: كل شخص يدخل الحدود البحرية الجزائرية عبر البواخر ويغادرونها في نفس المركب، حيث تتم إقامته فيها طوال فترة الزيارة[2].

ثانيا: أنواع السياحة

لقد رافق التطور الحضاري والإنساني للشعوب العالمية، تطور مماثل لأنواع مختلفة ومتمايزة من الحركة السياحة، حيث اعتمدت العديد من الدول والهيئات الدولية المختصة في السياحة على تقسيم السياح وفقاً لبعض المعايير المختلفة، ويمكننا إيجاز مختلف هذه المعايير في النقاط الآتية:

1- بحسب الهدف المرجو منها: تنقسم السياحة حسب الهدف منها إلى:[3]

1-1- **السياحة الدينية:** وهي الرحلات التي تهدف إلى زيارة المواقع الدينية، مثل الحج والعمرة إلى البقاع المقدسة عند المسلمين، وزيارة الأماكن المقدسة بالنسبة للمسيحيين في

1- فؤاد بن غضبان، مرجع سابق، ص26.

2- محمود فوزي شعوبي، السياحة والفندقة في الجزائر دراسة قياسية (1974، 2002)، دكتوراه العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر (2006،2007)، ص16.

3- علي فلاح الزغبي، التسويق السياحي والفندقي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان2013، ص166.

الفاتيكان، وفي الجزائر مثلاً سيمثل مسجد الجزائر الأعظم أحد المزارات الدينية الهامة باعتباره أكبر مسجد في الجزائر وإفريقيا وثالث أكبر مسجد في العالم من حيث المساحة الكلية بعد الحرمين الشريفين.

1-2- **السياحة الثقافية:** وهي نوع من السياحة التي يقوم بها الأشخاص المهتمون بالتراث والإرث التاريخي والفني العالمي، حيث يسعى السياح من هذه الزيارة إلى رؤية الأهرامات المصرية مثلاً أو سور الصين العظيم، تمثال رودس الكبير، معبد رتيموس، موقع تيديس بقسنطينة بالجزائر، أو مدينة سيرتا بعنابة المعروفة بهيبون والمواقع الأثرية بمدينة تيبازة، أو منطقة الطاسيلي والهقار التي تم تصنيفها من قبل منظمة (UNESCO).

1-3- **السياحة الرياضية:** وهي السياحة التي يقصدها المهتمون بالمجال الرياضي وبالتظاهرات الكروية، مثل: مونديال كأس العالم ودورات ألعاب القوى، ألعاب البحر الأبيض المتوسط...، كما تجذب هذه السياحة الرياضيين الذي يمارسون هوايات الصيد والغطاسين وعمليات التخييم، وتشكل منطقة تيكجدة في جبال جرجرة مزاراً رائعا لممارسي رياضة التزلج أو هوايات التسلق وركوب الدراجات.

1-4- **السياحة الترفيهية:** يعتبر السفر لكل فرد هو البحث عن إشباع رغباته والتي تتجلى في الشعور بالسعادة، من خلال الاستمتاع والترفيه عن النفس وهذا بممارسة الهوايات المختلفة كالصيد والغوص في البحار والتزلج على الثلوج، وكذا زيارة المناطق الجبلية والصحراوية، وهذا كله بشرط أن تتجاوز مدة الإقامة 24 ساعة[1]، وتمثل هذه السياحة نسبة 51% من بين باقي الأنواع الأخرى[2].

1-5- **السياحة الصحراوية:** وهي كل إقامة سياحية في محيط صحراوي، واستغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية، وتزخر الجزائر بالعديد من المناطق الصحراوية المميزة من حظيرة الهقار بتمنراست والطاسيلي باليزي وتيميمون بأدرار وبني عباس ببشار...

1- مصطفى كافي يوسف، " اقتصاديات السياحة"، دار الرضا للنشر، دمشق، 2008، ص50.

2-the world tourism organization (unwto), unwto tourism highlights", edition 2011, p03

1-6- **السياحة الاجتماعية:** يهدف هذا النوع من السياحة إلى تبادل العلاقات واللقاءات بين الناس وتجدد المعارف بأشخاص جدد، مما يسمح بالترويح عن النفس وزيادة الراحة النفسية والذهنية[1].

1-7- **السياحة العلاجية:** وهو نوع خاص من السياحة يهدف إلى الاستشفاء في الحمامات المعدنية وفي العيون الطبيعية، حتى يستطيع السائح من خلالها الاستشفاء أو علاج أمراض الروماتيزم مثلاً، وهذا النوع موجها أساساً لتلقي العلاج في المناطق التي تتوفر على المياه والحمامات المعدنية أو العيون الساخنة أو الرمل، وتتوفر الجزائر على العديد من المناطق المعروفة بالسياحة العلاجية مثل الحمامات المعدنية في كل حمام الصالحين، حمام ربي، حمام بوحنيفية، حمام ريغة، حمام الشيقر، حمام شارف[2].

1-8- **سياحة التعلم والتدريب:** وهي السياحة المراد منها التعلم والتكوين في الجامعات والمعاهد العالمية.

1-9- **سياحة المؤتمرات:** وهي السياحة التي يتم فيها الاطلاع على المؤتمرات والندوات التي تقام في مراكز البحث والمنظمات غير الحكومية.

2- وفقا للموقع الجغرافي: تنقسم السياحة حسب هذا المعيار إلى:

2-1- **السياحة الخارجية:** بحيث يغادر السياح من مكان إقامتهم داخل الدولة إلى دولة أخرى لقضاء فترة مؤقتة، كما أنها السياحة التي يقوم بها السياح الأجانب غير المقيمين بالبلد، بحيث تشكل هذه السياحة حركة خارجية للتعرف على دول العالم[3].

2-2- **السياحة الداخلية:** تمثل السياحة الداخلية انتقال مواطني الدولة داخل حدود دولتهم، وهنا ينتقل السائح من مكان اقامته ليزور مكان آخر في دولته، وان يقضي ليلة على الأقل في المكان المزار ليس بغرض العمل، ولكن بغرض الترفيه والاستجمام، أو لأسباب دينية أو حضور مؤتمر[4].

1- فؤاد بن غضبان، مرجع سابق، ص230.

2- فؤاد بن غضبان، مرجع سابق، ص231.

3- مرزوق قايد القعيد وآخرون، مبادئ السياحة، إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، 2011، ص54.

4- طارق عبد الفتاح الشريعي، اقتصاديات النقل السياحي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، طبعة 2011، ص25.

وتشمل نفقات السياحة الداخلية كل النفقات التي ينفقها السائح والتي تتمثل في نفقات السفر في طريق الذهاب والعودة، وفي الأماكن التي يقومون بزيارتها، أي بمعنى الاستهلاك السياحي للزائر المقيم داخل الاقتصاد المرجعي[1].

2-3- **سياحة الاستضافة:** تمثل قدوم سياح من بلاد أخرى تعد موطنهم الأصلي وتستقبلهم دولة معينة.

3- بحسب عدد الأشخاص: وتنقسم إلى سياحة فردية يكون السائح بمفرده، وإلى سياحة جماعية يقترن من خلالها السائح مع عدة أشخاص من العائلة أو من الأصدقاء أو زملاء العمل...

4- حسب وسيلة النقل:سياحة برية- سياحة بحرية- سياحة جوية.

5- بحسب السن: سياحة الطلائع- سياحة الشباب- سياحة الناضجين- سياحة المتقاعدين.

6- بحسب الجنس: سياحة الرجال- سياحة النساء.

7- بحسب مدة الإقامة: وتنقسم إلى:

7-1- **سياحة موسمية:** وهي السياحة التي تكون بشكل دوري ومتكرر لمدة تتراوح ما بين شهرين إلى ثلاث أشهر.

7-2- **سياحة عابرة:** وهي السياحة التي تشمل مرور السياح بالطرق البرية للدولة بشكل اضطراري.

ثالثاً: الأسس الاقتصادية للسياحة

إن السوق السياحي باعتباره نوع من أنواع السوق الاقتصادية، يتفاعل فيها طرفان أساسيان وهما الطلب السياحي والعرض السياحي، بحيث يشمل كل طرف على مجموعة من الخصائص والموجودات.

1- الطلب السياحي: يقصد به العدد الكلي للأشخاص الذين يسافرون، أو يرغبون في السفر لأجل استعمال التسهيلات والخدمات السياحية في أماكن بعيدة عن مجال إقامتهم وأعمالهم المعتادة، ويتكون الطلب السياحي من ثلاثة عناصر:[1]

1- إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة الإحصاءات، الحساب الفرعي للسياحة: الإطار المنهجي الموصى به 2008 "، نيويورك، 2011، ص 17.

1-1-الطلب الفعلي أو الفعال: وهذا يشير إلى هؤلاء الذين يسافرون فعلا خلال الفترة الزمنية الجارية إلى أماكن السياحة، ويستعملون خدماتها وتسهيلاتها.

1-2-الطلب الكامن: ويشمل الأشخاص الذين يمتلكون الدافع للسفر من أجل السياحة ولكنهم غير قادرين على ذلك بسبب قيود مالية أو وقتية.

1-3-الطلب المؤجل: ويشمل الأشخاص الذين يستطيعون السفر، ولكن لا يوجد لديهم دافع لذلك بسبب نقص في المعلومات، أو الفرص، أو التسهيلات، أو كل ذلك.

2- العرض السياحي: يقصد بالعرض السياحي كل ما تقدمة المؤسسات أو الشركات العاملة في مجال الخدمات السياحية سواء ما تعرضه المنطقة أو الإقليم أو البلد السياحي إلى السواح الفعليين والمحتملين، والعرض السياحي يتضمن عوامل الجذب الطبيعية والصناعية وكذلك الخدمات والسلع التي قد تؤثر على الأفراد لزيارة البلد المعني.

وتتمثل معايير العرض السياحي في ما يلي:[2]

2-1-**معيار الأمن:** أن تضمن الأمن للأفراد من المخاطر المختلفة؛ كالسرقة، الاعتداءات الجسدية واللفظية، الأنشطة المسببة للحرائق نتيجة إقامة فنادق في المناطق الغابية، مخاطر إقامة سباقات السيارات.

2-2-**معيار الصحة العامة:** أن تتوفر على معايير الصحة العامة، خاصة في مجالات الأكل والشرب، وتجنب التسممات الغذائية التي تتولد عن بيع الأطعمة الفاسدة أو منتهية الصلاحية أو موضوعة في ظروف غير لائقة.

2-3-**معيار التسويق السياحي:** إضافة إلى عنصر مهم آخر يندرج ضمن شروط السياحة وهو شرط التسويق السياحي، بحيث لا يمكن أن نتصور سياحة دون اطلاع الناس على المقومات السياحية الموجودة، وعناصر الجذب السياحي المتوفرة، وفي هذا الإطار هناك العديد من الوسائل السمعية والبصرية، التي تضمن هذه العملية، إلى جانب وسائل التواصل الاجتماعي.

1- سعد إبراهيم حمد، واقع العرض والطلب السياحي في العراق، دراسة تحليلية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 10، العدد 04، جامعة الموصل، العراق، ص 406.

2- علي فلاح الزغبي، مرجع سابق، ص202.

2-4- **معيار النقل:** توفر المواصلات البرية والبحرية والجوية، وملائمتها لمعايير الأمن، الجودة، السعر.

2-5- **معيار الاتصالات:** توفر وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية الحديثة وخاصة الانترنت.

رابعاً: تطور عدد السياح الوافدين والإيرادات السياحية العالمية

لقد عرفت صناعة السياحة العالمية تطوراً كبيراً في العقود الأخيرة، ممثلة في عدد السياح الوافدين، حيث تشير إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة لسنة 2015 أن عدد السياح وصل إلى 1.186 مليون سائح.

شكل رقم (01): تطور عدد السياح الوافدين للفترة (1990-2015) الوحدة: مليون سائح

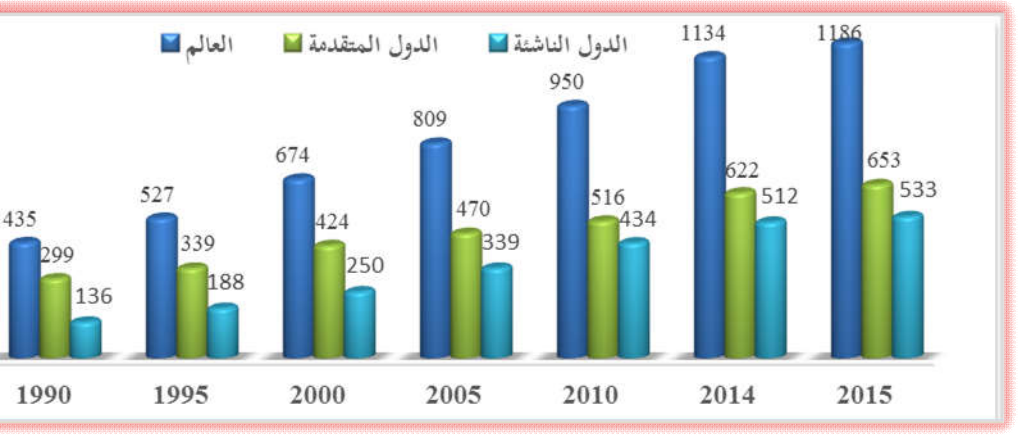

Source: Prepared by researchers depending on World Tourism Organization, Tourism Highlights, 2016 Edition; p03.

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه، التطور الكبير الذي عرفته السياحة في العالم، حيث انتقل عدد السياح الوافدين من حوالي 435 مليون سائح سنة 1990 إلى أكثر من 1186 مليون سائح سنة 2015، كما وصلت إيرادات السياحة لنفس السنة إلى 1.260 تريليون دولار، كما تطورت التدفقات السياحية في الدول الناشئة والتي انتقلت من 31% سنة 1990 إلى حوالي 45%سنة 2015، ويعود سبب نمو عدد السياح العالميين إلى تحسن مستويات الثروة لدى الأفراد، وزيادة معدل الدخل الفردي من العديد من دول العالم، بالإضافة إلى توفر

وسائل النقل البرية والجوية والبحرية، كما ساهم تطور سبل الترويج والتسويق السياحي وتطور وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية وكذا الانترنت، ولذلك تتوقع المنظمة أن يرتفع عدد السياح الوافدين في العالم إلى حوالي 1.360 تريليون سائح سنة 2020 بنسبة نمو سنوية قدرها 3.8%للفترة (2010–2020)، ويجدر الإشارة إلى أن صناعة الصناعة تتأثر بشكل كبير جداً بالأزمات السياسية والمالية العالمية، حيث تشير بيانات منظمة السياحة العالمية إلى انخفاض عدد السياح سنة 2009 إلى 894 مليون سائح بعدما كانت في حدود 929 مليون سائح سنة 2008 بمعدل انخفاض قدره 3.8%، نتيجة الأزمة المالية العالمية (2008–2009)، والتي ضربت الأسواق المالية وأدت إلى إفلاس العديد من البنوك والمؤسسات المالية الكبرى في العالم، كما أدت إلى تراجع البرامج التنموية في العديد من الدول في العالم، الأمر الذي ولد ضغطاً على النواحي المعيشية للأفراد وإلى ارتفاع تكاليف النقل البري والجوي والبحري[1].

وقد استأثرت الدول الأوروبية بالحجم الأكبر من تدفقات السياح الوافدين سنة 2015 بحوالي 608 مليون سائح مقابل 279 مليون سائح في أسيا والباسيفيك، وحوالي 193 مليون سائح في الأمريكيتين، وأخيرا بلدان الشرق الأوسط والدول الإفريقية الأخرى بحوالي 53 مليون سائح لكل منهما.

وقد حققت الدول المتقدمة ارتفاعا كبيرا في مستوى السياحة الوافدين، حيث استقطبت هذه الدول سنة 2015 حوالي 91.06% من مجمل عدد السياح الوافدين في العالم والبالغ عددهم 1186 مليون سائح، حيث نلاحظ ارتفاع عدد السياح المتوجهين إلى أوروبا، بحوالي 608 مليون سائح سنة 2015 بنسبة نمو قدرت بـ 51%، كما وصلت إيرادات السياحية الوافدة في أوروبا إلى 451 مليار دولار من الإيرادات العالمية للسياحة التي بلغت 1260 بليون دولار أمريكي، وهو ما يمثل نسبة 36%[2]، وهذا راجع إلى العديد من المعطيات الايجابية التي تسمح برواج صناعة السياحة في هذا الجزء من العالم، ابتداء من الاستقرار السياسي والاقتصادي التي تعرفه أوروبا، والذي يلقي بظلاله على كافة نواحي الحياة، إضافة إلى

1- world tourism organization (unwto),Tourism Highlights, 2016edition, p02.
2- ibid, p02.

تطور مستوى الخدمات السياحية مثل انتشار الفنادق وتطور خدماتها، جودة المطاعم والمقاهي، وجود مقومات الجذب السياحي كالمعالم التاريخية والشواهد الأثرية....

المحور الثاني: واقع مساهمة قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري.

رأينا في العناصر السابقة لما للسياحة من آثار ايجابية مختلفة، وخاصة على المستوى الاقتصادي وكيف سمحت للعديد من دول العالم، من تحقيق قفزات اقتصادية نوعية، مما أدى إلى إدراجها ضمن أولويات الخطط التنموية، لذا سنحاول دراسة رهان قطاع السياحة في ظل المكانة الضئيلة لهذا الأخير.

أولاً: واقع تدفقات السياح وايرادات السياحة في الجزائر

لم يعرف قطاع السياحة في الجزائر نموا حقيقيا رغم العديد من البرامج والسياسات المتخذة من قبل الحكومات المتعاقبة، حيث لا يزال مستوى التدفقات السياحية الوافدة دون المستوى المرغوب فيه، ولا تتعدى 2.5 مليون سائح.

1. التدفقات السياحية الوافدة إلى الجزائر: تزخر الجزائر بمقومات طبيعية وتاريخية عظيمة تؤهلها لأن تصبح قطب هام من أقطاب السياحية العالمية، خاصة في ما يتعلق بالموقع الاستراتيجي الهام الذي يقلل من تكاليف التنقل للعديد من السواح العرب والأوروبيون والآسيويين، بالإضافة إلى تطور مستوى الجاهزية السياحية من الفنادق والمطاعم والطرق المواصلات كالمطارات والموانئ...، كما يساعد المناخ الملائم في الجزائر وتمايز الفصول وتنوع الأقاليم وجود الحمامات المعدنية على تشجيع السياحة الوافدة للعديد من المناطق في العالم، إلا أن رغم هذا نجد أن التدفقات السياحية تبقى ضعيفة، والشكل يوضح ذلك.

شكل رقم (02): حجم التدفقات السياحية الواردة إلى الجزائر حسب الشهور لسنة 2014

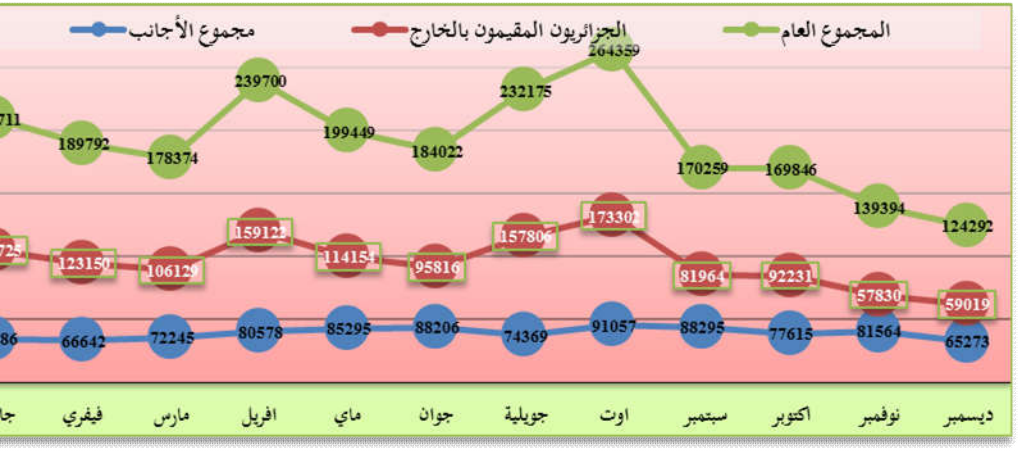

المصدر: من إعداد الباحثان اعتماداً على إحصائيات السياحة لسنة 2014، على الرابط .www.mta.gov.dz

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه، المبين لحجم تدفقات السياحة الوافدة إلى الجزائر سنة 2014، الانخفاض الكبير في تدفقات السياح القادمين إلى الجزائر، حيث لم يتجاوز عددهم سنة 2014 إلى 2.3 مليون سائح، منهم 940.125 سائح أجنبي وحوالي 1.361.248 من الجزائريين المقيمين في الخارج، وهذا ما يؤكده الارتفاع الموسمي لهذه التدفقات خاصة في فصل الصيف وقدوم المغتربين الجزائريين إلى أرض الوطن، في حين لا تتجاوز عدد السياح الأجانب قيمة 100 ألف سائح على طول السنة، وهو حجم ضعيف جداً مقارنة بباقي الدول العربية الأخرى كتونس والمغرب مثلاً،وهنا يمكننا أن نتساءل عن الدواعي والأسباب التي لم تسمح بتفعيل هذا القطاع في الجزائر، والآليات الكفيلة بالنهوض بهذا القطاع.

2. إيرادات قطاع السياحة في الجزائر:إن تراجع عدد السياح الوافدين إلى الجزائر واقتصارهم على فئة محدودة من السياح، خاصة منهم الجزائريين المغتربين في الخارج، أدى إلى ضعف المردودية المالية لهذا القطاع، والشكل أدناه يبين حصيلة التدفقات المالية لقطاع السياحة في الجزائر للفترة (2008-2014)، حسب البيانات المتوفرة من وزارة السياحة وتهيئة الإقليم بالجزائر.

شكل رقم (03): التدفقات المالية لقطاع السياحة في الجزائر من 2008 إلى 2014 الوحدة: مليون دولار

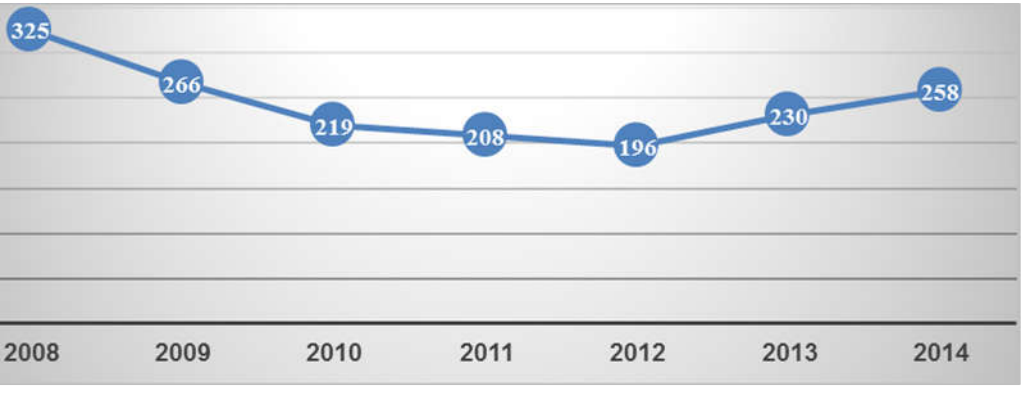

المصدر: من إعداد الباحثان اعتماداً على إحصائيات وزارة السياحة، على الرابط www.mta.gov.dz.

نلاحظ من خلال الشكل 10، التدهور الكبير لإيرادات قطاع السياحة في الجزائر على طول فترة الدراسة الممتدة من 2008 إلى 2014، حيث لم تتعدى متوسط الإيرادات مبلغ 325 مليون دولار كأقصى قيمة مسجلة سنة 2008، وقد انخفضت إيرادات السياحة في الجزائر سنة 2012 لتصل إلى 196 مليون دولار فقط، وهذا ما أدى إلى ضعف مشاركة قطاع السياحة في الجزائر في الناتج الداخلي الخام، حيث مثلت تقريباً نسبة 1.5%من الناتج الداخلي الخام سنة 2012.

3. وضع مؤشرات السياحة في الجزائر مقارنة بباقي الدول العربية: يتوجه ذهن الدارس بصفة مباشرة عند الوصول إلى هذه النقطة، إلى طرح فرضية تدهور المناخ السياحي في الجزائر، ولهذا سيتم اختبار هذه الفرضية بالاستعانة بمؤشر السياحة والأسفار لسنة 2017 المعد من طرف المنتدى الاقتصادي العالمي، والذي يغطي 136 دولة في العالم معتمداً على مصادر عامة، مثل مؤسسات دولية للسفر والسياحة، خبراء السفر والسياحة، نتائج استطلاعات الرأي ونتائج مسوحات سنوية يجريها منتدى الاقتصاد العالمي بالتعاون مع شبكة من المؤسسات العالمية الأخرى.

جدول رقم (01): ترتيب الجزائر في مؤشر تنافسية السياحة والأسفار لسنة 2017

الترتيب	الدولة	الترتيب العالمي	الرصيد
01	الإمارات	29	4.49
02	قطر	47	4.08
03	البحرين	60	3.89
04	السعودية	63	3.82
05	المغرب	65	3.81
06	عمان	66	3.78
07	مصر	74	3.64
08	الأردن	75	3.50
09	تونس	87	3.54
10	لبنان	96	3.37
11	الكويت	100	3.33
12	الجزائر	118	3.07
13	موريتانيا	132	2.64
14	اليمن	136	2.44

Source: world economic forum; the travel tourism competitiveness report 2017; p09.

يتضمن هذا المؤشر أربعة عشر مؤشراً فرعياً يدخل ضمن ثلاث مؤشرات فرعية رئيسية وهي: مؤشر الإطار التنظيمي للسفر والسياحة، مؤشر بيئة السفر والسياحة وبنيتها التحتية، ومؤشر الموارد البشرية والثقافية والطبيعية للسفر والسياحة، وهذا بهدف بقياس العوامل والسياسات التي تساعد على تطوير قطاع السياحة في الدول[1].

من خلال قراءة الجدول أعلاه نلاحظ تراجع رهيب لترتيب الجزائر في جودة السياحة والأسفار على المستوى العالمي والعربي في الميدان السياحي، حيث أنه ضمن 14 دولة عربية في مؤشر السياحة الأسفار لسنة 2017 احتلت الجزائر المرتبة 12 عربياً، ومن ضمن 136 دولة في العالم حلت الجزائر في المرتبة 118 عالمياً، حتى وان تحسنت بشكل كبير مقارنة بالسنوات الأخيرة السابقة، إلا أنها تبقى ضعيفة.

1-World economic forum; the travel tourism competitiveness report 2017, p 65.

ثانياً: مساهمة قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري

سنقوم بدراسة تأثيرات قطاع السياحة في الجزائر على الجوانب لاقتصادية الكلية للاقتصاد الوطني، من خلال مساهمتها في تكوين الناتج الداخلي الخام، وكذا دورها في توفير مناصب الشغل والقضاء على البطالة وجاذبيتها لتعزيز الاستثمار المحلي والأجنبي.

1- على مستوى الناتج الداخلي الخام: نلاحظ من خلال الأشكال أدناه، المساهمة الضعيفة لقطاع السياحة في الناتج الداخلي الخام في الجزائر للفترة (2006-2016)، حيث لا تتعدى هذه النسبة قيمة 3.7%في مجمل الفترة، حيث حققت أعلى قيمة في سنة 2016 بـ 613.9 مليار دج مرتفعة عن سنة 2015 التي وصلت فيها إجمالي دخل القطاع السياحي إلى 590 مليار دج، ويتوقع أن ترتفع هذه القيمة في آفاق سنة 2026 إلى 890 مليار دج.

شكل رقم (04): مساهمة قطاع السياحة في الناتج الداخلي الإجمالي في الجزائر

الوحدة: مليار دج و%

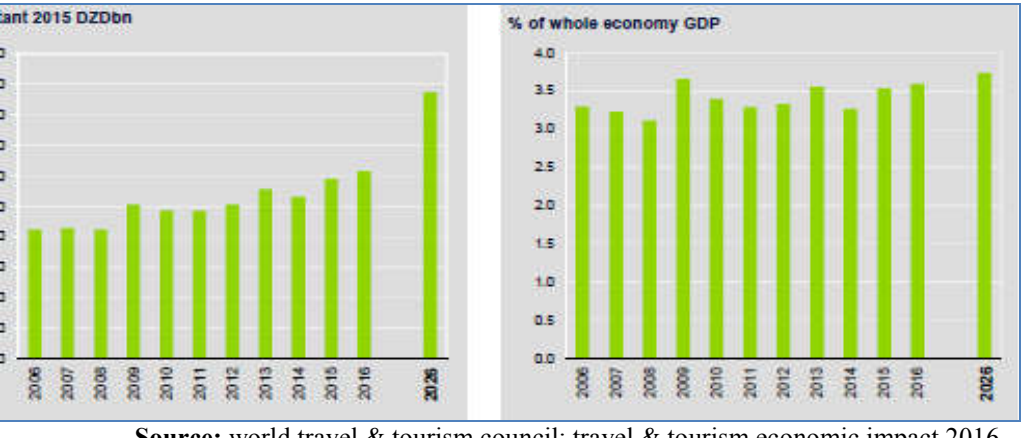

Source: world travel & tourism council; travel & tourism economic impact 2016 Algeria; p03.

2- على مستوى التشغيل والحد من البطالة: يتميز القطاع السياحي بأنه من الصناعات التي تحتاج إلى يد عاملة كثيفة، والتي تتوزع في خدمات وكلاء السفر وشركات الطيران، الفنادق والإرشاد السياحي، المطاعم والمقاهي...، كما أن السياحة صناعة مرتبطة بباقي مجالات الحياة الأخرى كالنقل والمواصلات، الصناعات التقليدية، خدمات الهاتف والانترنت،

وهذا ما يجعلها قادرة على خلق فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، ودعم التوظيف والقضاء على البطالة ومن ثمة تحسين مستويات المعيشة لدى الأفراد.

ساهم قطاع السياحة في الجزائر في توفير حوالي 343 ألف منصب شغل سنة 2016 بنسبة نمو قدرها 03%عن سنة 2015 والتي بلغ فيها حجم توظيف قطاع السياحة حوالي 327 ألف منصب شغل، بعدما شهدت أدنى قيمة لها سنتي 2007 و 2008 بحوالي 225 ألف منصب شغل، وقد ساهمت السياحة سنة 2016 من توفير نسبة 03% من إجمالي التشغيل في الجزائر، حيث يتوقع أن ترتفع هذه النسبة لكن بشكل بطيء سنة 2026 لتصل إلى 3.3%؛ أي ما يمثل حوالي475 ألف منصب شغل. ورغم ذلك فإن هذه النسبة تبقى ضعيفة جداً خاصة إذا تم مقارنتها بباقي النسب المسجلة في الدول المغاربية الأخرى.

شكل رقم (05): مساهمة قطاع السياحة في التشغيل في الجزائر 2006 –2016

الوحدة: ألف نسمة

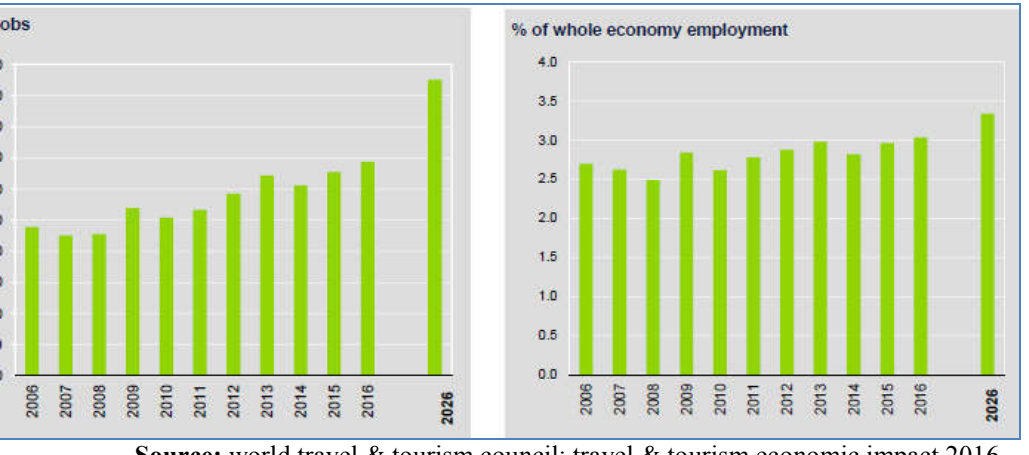

Source: world travel & tourism council; travel & tourism economic impact 2016 Algeria; p04.

3- على مستوى جذب الاستثمارات: نلاحظ من خلال الشكل أدناه، ضعف في الاستثمارات السياحية سواء الوطنية أو الأجنبية، رغم جميع القوانين التي اتخذتها الدولة في سبيل تفعيل الاستثمار السياحي، خاصة في ما يتعلق بخوصصة القطاع السياحي في الجزائر وفتح المجال أمام الخواص المحليين أو الأجانب للاستثمار في القطاع السياحي، بالإضافة الى العديد من الإعفاءات الضريبية والتحفيزات الجبائية المختلفة لقيام الاستثمارات، إضافة إلى

الجهود المبذولة في سبيل الترويج للإمكانيات السياحية في الجزائر وإنشاء وكالات خاصة للترويج للاستثمار السياحي في الجزائر على غرار الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار (ANDI)، حيث وصل الاستثمار السياحي إلى أعلى مستوى لها سنة 2007 بحوالي 240 مليار دج، لتنخفض إلى حدود 145 مليار دج سنة 2011، لترتفع إلى 170 مليار دج سنة 2016 بمعدل نمو قدره 3.6%.

وقد بلغت الاستثمارات في السياحة سنة 2015 نسبة 2.8% من إجمالي الاستثمارات الوطنية[1]، وتعد هذه الاستثمارات قليلة جدا التي لم تكن تتناسب بأي حال من الأحوال مع مستوى الطموحات. ومن أجل تدارك هذا النقص، شددت الجهة الوصية على ضرورة التعامل مع العقار السياحي بحذر نظرا لحساسيته الكبيرة، كون قطاع السياحة يعتبر قطاعا أفقيا. يحتاج إلى تدخل مختلف القطاعات.

شكل رقم (06): دور قطاع السياحة في تعزيز الاستثمارات في الجزائر 2006-2016

الوحدة: مليار دج

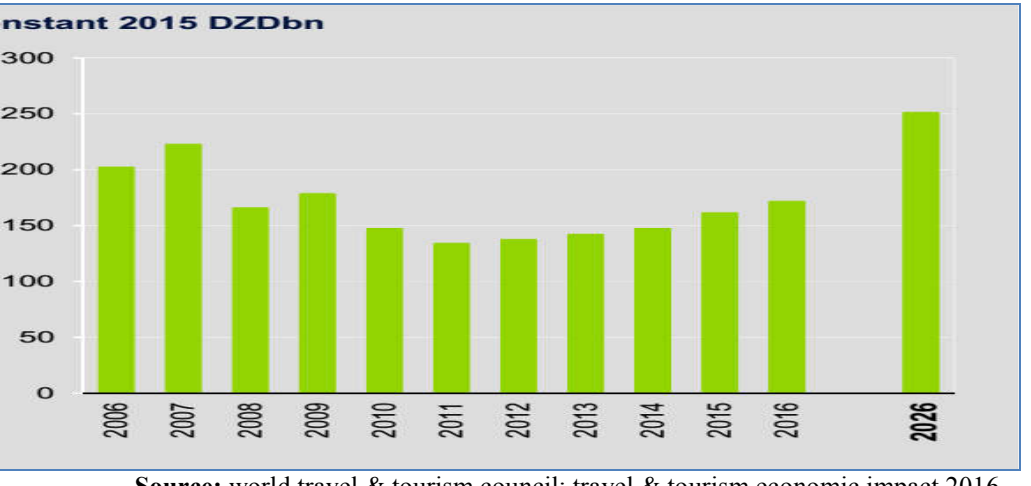

Source: world travel & tourism council; travel & tourism economic impact 2016 Algeria; p05.

المحور الثالث: رهانات تطوير قطاع السياحة في الجزائر

1- world travel & tourism council, travel & tourism economic impact 2016 Algeria, p08.

يواجه قطاع السياحة في الجزائر عدة معوقات وتحديات حالت دون تطوره بالرغم التحفيزات الممنوحة للاستثمار في هذا القطاع، وقد اعتمدت عدة إجراءات ومخططات لتوجيه وتهيئة هذا الأخير.

أولاً: البعد الثقافي والاجتماعي للسياحة في الجزائر

يحمل تدفق السياح الوافدين إلى الجزائر العديد من الآثار الايجابية على الدولة وعلى الفرد، حيث تنطوي التدفقات السياحية على أبعاد ثقافية واجتماعية مختلفة، حيث تسمح بالتعرف على الحضارات المختلفة، وتسمح بتمازج الأفكار والرؤى، كما تمكن من معرفة مجمل العادات والسلوكيات الخاصة بالمجتمعات، كما أن للسياحة بعد اجتماعي قوي من خلال ما يمكن أن تدره النشاطات السياحية من دخول مستمرة للأفراد والعائلات، وتحسين مستويات المعيشة لمختلف فئات المجتمع، كما تعمل على القضاء على البطالة وتحسين الخدمات وزيادة الإنفاق الحكومي على شق الطرقات والبنية التحتية...

ثانياً: معوقات السياحة في الجزائر

تعرف الجزائر ضعفاً كبيراً في قطاع السياحة خاصة في ميدان التدفقات الوافدة أو المساهمة في تكوين الناتج الداخلي الخام والتشغيل والاستثمارات الوطنية والأجنبية، حيث يرد العديد من الخبراء والاقتصاديين هذا الضعف إلى بعض المعوقات التنظيمية والتسويقية المختلفة التي يتميز بها مناخ السياحة في الجزائر.

يجب التأكيد على مجموعة من الأسباب التي أجمعت معظم الدراسات والكتابات التي تم الإطلاع عليها، في شأن مشاكل السياحة في الجزائر، وسبب تخلفها مقارنة بباقي دول العالم الأخرى، حيث تتضمن هذه المشاكل:

1-الأسباب التنظيمية: عدم الاستغلال الأمثل للقدرات السياحية الموجودة في الجزائر كتنمية المناطق الصحراوية وإنشاء مساحات خاصة بالقطاع السياحي، ضعف الخدمات المرتبطة بالجودة الفندقية، عدم الاستفادة من التجارب السياحية الناجحة لبعض البلدان الشقيقة كتونس المغرب ومصر، ضعف دور وكالات السياحة والأسفار في خلق جو ملائمة وإبراز الجزائر كوجهة سياحية جذابة، غياب الدورات التكوينية لعمال ومستخدمي القطاع السياحي في الجزائر، اقتصار نظرة أصحاب الفنادق والمطاعم الجزائرية على السائح الجزائري دون

الاطلاع على رغبات وتفضيلات السواح الأجانب، معوقات الاستثمار السياحي[1]، وما ينجر عنها من العوائق الإدارية والقانونية وانتشار البيروقراطية، وغياب الشفافية، وكذا تدهور الاستقرار السياسي، وإشكالية تمويل الاستثمار السياحي في ظل سيطرة البنوك العمومية على الساحة المصرفية، غياب التنسيق بين الديوان الوطني للسياحة والخطوط الجوية الجزائرية وأصحاب الفنادق.

2-الأسباب التسويقية: انعدام أساليب التسويق الحديثة والفعالة التي من شأنها رفع القدرات على المستوى الإقليمي، عدم وجود مواقع التسويق السياحي الكتروني الفعالة التي تعمل على إبراز وجهة الجزائر، ضعف الدور الإعلامي للراديو والتلفزيون في إبراز التراث السياحي الجزائري، كذلك من المعوقات التي تواجه قطاع السياحة هو التغلغل الضعيف لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وكذا ضعف نوعية المنتوج وخدمات السياحة الجزائرية؛ وهذا لانعدام النظافة والصيانة للفضاءات العامة والخاصة، وكذا ضعف نوعية النقل والمواصلات، وكذا غيات وكالات الأسفار في التحكم في التقنيات الجديدة لسوق السياحة الدولية؛ والمتمثلة أساساً في استعمال تكنولوجيا الاتصال في حجوزات الفنادق والمطاعم والنقل لصالح السياح[2].

ولهذه الأسباب والمشاكل التي لازمت قطاع السياحة في الجزائر، وما انجر عن ذلك من فقدان ركن أصيل من أركان قيام التنمية الاقتصادية، خاصة في السنوات الأخيرة التي عرفت تراجع مداخيل الدولة من عائدات المحروقات، وتزايد حركة السياح الجزائريين إلى الخارج وبخاصة إلى تونس وتركيا.

3-أسباب تنافسية: بحيث نلاحظ أن المنتوج السياحي في الجزائر ضعيف، إذا ما تم قياسه بنمو حجم الحصة السوقية للقطاع أو الموارد المالية التي يتم تحصيلها سنوياً من جهة، ومن

1-عوينان عبد القادر، " السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات 2000-2025 في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 03، السنة الجامعية 2012-2013، ص 218-228.

2-عبد الرزاق مولاي لخضر، خالد بورحلي، "متطلبات تنمية القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري"، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد 04، جامعة ورقلة،الجزائر، جوان 2016، ص 77-78.

جهة أخرى عدم قدرة المؤسسات السياحية الوطنية على مجابهة المنتوج السياحي الأجنبي، خاصة فيما يتعلق بنوعية السلع والخدمات السياحية المقدمة.

ثالثاً: الجهود المبذولة لتنمية قطاع السياحة في الجزائر

من أجل تطوير قطاع السياحة في الجزائر، قامت الدولة بإصدار عدة إجراءات قانونية، ووضع مخطط توجيهي للتهيئة السياحية لآفاق سنة 2030، حيث يعتبر هذا المخطط جزء لا يتجزأ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم الصادر بموجب القانون (20-01) المؤرخ في 12 ديسمبر 2001.

1-إجراءات قانونية: أصدرت الجزائر عدة قوانين للنهوض بقطاع السياحة؛ والتي من بينها:

1-1 - الأمر 01/03 المؤرخ في 20 أوت 2001 المتعلق بتطوير الاستثمار: الذي تضمن العديد من الإصلاحات لنظام الاستثمار، وتقديم إعفاءات وامتيازات للنظام العام وامتيازات للنظام الاستثنائي، وتشجيع الاستثمارات المقامة في إطار برامج الامتياز وفي إطار الرخص أو الخوصصة، كما تم إنشاء الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار(ANDI) بهدف مساعدة ومتابعة المستثمرين المحليين والأجانب[1].

2-1 - قانون التنمية المستدامة للسياحة رقم 03-01 في 17 فيفري 2003 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة: والذي يهدف إلى ترقية الاستثمار وتطوير الشراكة في السياحة وإعادة الاعتبار للمؤسسات الفندقي، وإدماج مقصد الجزائر ضمن السوق الدولية للسياحة، وكذا تثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية وتنويع العرض السياحي وتلبية حاجات المواطنين وطموحاتهم في مجال السياحة والاستجمام والتسلية، والمساهمة في حماية البيئة وتحسين الإطار المعيشي وتثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية[2].

3-1 - قانون متعلق باستعمال واستغلال السياحيين للشواطئ رقم 03-02 في 17 فيفري 2003: والذي يحدد القواعد العامة للاستعمال والاستغلال السياحي للشواطئ، ويهدف إلى

[1] - الأمر 01/03 المؤرخ في 20 أوت 2001 المتعلق بتطوير الاستثمار، الصادر في الجريدة الرسمية العدد رقم 47 المؤرخ في 22 أوت 2001، ص05.

[2] - قانون 01/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، الصادر في الجريدة الرسمية العدد رقم 11 المؤرخ في 19 فيفري 2003، ص04.

حماية **الشواطئ** قصد استفادة المصطافين منها بالسباحة والاستجمام والخدمات المرتبطة بها، وتوفير شروط تنمية منسجمة ومتوازنة للشواطئ تستجيب لحاجات المصطافين من حيث النظافة والصحة والأمن وحماية البيئة، وتحسين خدمات إقامة المصطافين وتحديد نظام التسلية المدمج الذي يتناسب مع نشاطات السياحة الشاطئية[1].

4-1 – قانون متعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية رقم 03-03 المؤرخ في 17 فيفري 2003: ويتعلق هذا القانون بمبادئ وقواعد حماية وتهيئة وترقية وتسيير مناطق التوسع السياحي، وطرق الاستغلال العقلاني لهذه المساحات قصد ضمان التنمية المستدامة، وحماية المقومات السياحية والمحافظة عليها وعلى التراث الثقافي والموارد السياحية وإنشاء عمران يتناسب نع تنمية النشاطات السياحية والحفاظ[2].

5-1 – المخطط التوجيهي القطاعي للتهيئة السياحية: قرار وزاري مشترك مؤرخ في 09 جويلية 2006 المحدد لمشروع المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية وكيفيات عملها (ج ر 65 في 2006).

2-إجراءات تنظيمية: وتتجسد هذه الإجراءات في إنشاء بعض الهيئات المكلفة بتطوير السياحة في الجزائر على غرار كل من:

2-1- وزارة السياحة والصناعات التقليدية: أنشئت في 20 ديسمبر 1963.

2-2- الوكالة الوطنية للتنمية السياحية: أنشأت في تاريخ 21 فيفري 1998 تختص الوكالة بعمليات التسيير والتنمية والحفاظ والاستغلال العقلاني للعقار السياحي و عليه فهي العامل الأساسي المكلف بتطبيق السياسة الوطنية للتنمية السياحية المستدامة (ج ر 1998/11).

2-3- الديوان الوطني للسياحة: أنشئ بموجب المرسوم 88/214 المؤرخ في 31 أكتوبر 1988. الجريدة الرسمية 1988/11/2

2-4- المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية: أنشئت في 10 مارس 1998.

1- قانون 02/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق باستعمال واستغلال السياحيين للشواطئ، الصادر في الجريدة الرسمية العدد رقم 11 المؤرخ في 19 فيفري 2003،ص08.

2- قانون 03/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية، الصادر في الجريدة الرسمية العدد رقم 11 المؤرخ في 19 فيفري 2003، ص14.

2-5- اللجنة الوطنية لتسهيل الأنشطة السياحية: أنشئت في 25 فيفري 1994.

2-6- الديوان الوطني للتنشيط والتطوير والإعلام في الميدان السياحي: ج ر المؤرخ في 1980/03/18

3-المدارس والمعاهد الخاصة بالسياحة: أنشأت الدولة العديد من مراكز التكوين الخاص بالعمل السياحي من بينها:[1]

3-1 – المدرسة الوطنية العليا للسياحة: أنشئت في 17 أوت 1994 ج ر 1994/54

3-2 – المعهد الوطني التقني للتقنيات الفندقية والسياحية: أنشئ في 17 أوت 1994 ج ر 1994/54

3-3 – مركز الفندقة والسياحة: انشأ في 17 أوت 1994 ج ر 1994/54

4-المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2030): يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية توجها جديدا للدولة بهدف تفعيل العمل السياحي، وتعكس هدف الدولة في تحقيق التنمية المستدامة.

4-1- التعريف بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2030): ضمن إطار استراتيجي مرجعي لسياسة تطوير السياحة بشكل عام في الجزائر، اعتمدت الدولة في هذا المخطط التوجيهي لتهيئة السياحية على الدراسات والأبحاث والاستشارات الموسعة بين الفاعلين المباشرين وغير المباشرين في القطاع[2]، وهذا ما يوحي بشكل واضح جدية الدولة في تعزيز مكانة السياحة في الاقتصاد الوطني، خاصة في السنوات الأخيرة التي عرفت تراجع مداخيل النفط، وحتمية البحث عن مصادر ثروة جديدة، كما سعت الدولة إلى دعم الميزات التنافسية سواء الطبيعة والتاريخية والثقافية التي تتوفر عليها، ويرتكز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على المحاور التالية:[3]

1- وزارة السياحة والصناعات التقليدية، مصنف النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالسياحة، أفريل 2015، تاريخ الاطلاع 2018/02/26، متوفر على الرابط: http://www.mta.gov.dz/images/tourismeleg.pdf

2- وزارة السياحة والصناعات التقليدية، تاريخ الاطلاع 2017/11/23، على الرابط: http://googleweblight.com/i?U=http//:qualitetourisme.com-rg.mer/AR/sdat-2030.html&grqid=78iibcin&i=fr-dz

3- الوكالة الوطنية لتنمية السياحة، تاريخ الاطلاع 2017/11/23،على الرابط: www.andt.dz.org/ar/?action=forumnik&type=menuidformunik=22

- وضع خطة على المدى القصير2009 أو على المدى المتوسط 2015 أو على المدى الطويل 2025.
- توازن بين العناصر التالية الإنصاف الاجتماعي والفعالية الاقتصادية وحماية البيئة.
- تقويم الثروة الطبيعية والثقافية والتاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة الجزائرية.
- تقويم وجهة الجزائر لتعزيز جلب فرص الاستثمار والتنافس.
- تنمية الأقطاب والقرى السياحية وذلك بترشيد الاستثمار.
- إعداد برنامج سياحية نوعية.
- تنسيق العمل وذلك بتعزيز السلسلة السياحية وإقامة شراكة عمومية وخاصة.
- وضع مخطط تمويل عملي من أجل دعم النشاطات السياحية وجلب كبار المستثمرين والمتعاملين.

4-2- أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في الجزائر: يهدف المخطط إلى الوصول إلى العديد من النقاط من بينها: ترقية الاقتصاد الجزائري، تثمين صورة الجزائر وجعلها مقصداً سياحياً بامتياز، تنشيط التوازنات الكبرى وانعكاساتها على القطاعات الأخرى، تثمين التراث التاريخي والثقافي مع مراعاة خصوصية كل التراب الوطني، التوفيق الدائم بين ترقية السياحة والبيئة، دعم التنافسية الوطنية من خلال إدراج مفهوم الجودة في جميع مشاريع تنمية المؤسسات السياحية، بلوغ المهنية في جميع قطاعات العرض لسياحي الوطني، تثمين المناطق السياحية الوطنية، تحسين جودة الخدمات السياحية تجاه الزبائن المحليين أو الأجانب، ترويج متزايد للمتعاملين المنخرطين في الجودة وإدماجهم في المؤسسات الحاملة للعلامة التجارية (جودة السياحة الجزائر)[1].

رابعا: إستراتيجية تنمية قطاع السياحة في الجزائر

إن التدفقات السياحية الواردة إلى الجزائر، وكذا الإيرادات المالية المترتبة عنها، تؤكد أن الجهود المبذولة من قبل الدولة غير كافية لإحلال قطاع السياحة كبديل حقيقي في تحقيق

1- الوكالة الوطنية لتنمية السياحة ، تاريخ الاطلاع 2018/02/26،على الرابط:
http://www.andt-dz.org/ar/?action=formunik&type=menu&idformunik=22

التنمية المستدامة، خاصة في الفترة الحالية التي تعرف تهاوي لأسعار النفط، وعليه فإن أي خطة لتنمية قطاع السياحة في المستقبل لا بد من أن تتركز على العناصر التالية:[1]

1- تأهيل الموارد البشرية: من خلال تدريب العنصر البشري بشكل جيد، وتأهيل الإطارات والعمال في القطاع السياحي بتنظيم الندوات والأيام الدراسية والندوات والملتقيات الوطنية والدولية.

2- تأهيل الطاقات السياحية: من خلال توفير الطاقات السياحية المناسبة بالكم والكيف اللازمين، لا سيما في مجال الفندقة والإطعام والنقل...، وإعادة تأهيل الهياكل السياحية الرديئة.

3- وضع خطة شاملة لتنمية القطاع السياحي: وهذا بربط التنمية الاقتصادية بالتنمية السياحية، وتشجيع الاستثمارات الوطنية والأجنبية وتقديم كافة الامتيازات وإزالة العقبات وتحسين مناخ الاستثمار، مع إعادة النظر في التمويل البنكي لتنمية الاستثمارات وتنشيطها، خاصة في المناطق الصحراوية التي تمتلك مقومات سياحية هامة.

خاتمة: في ختام هذا البحث، يمكننا الخروج بجملة من النتائج والتوصيات التي تعتبر خلاصة لهذه الدراسة.

1- نتائج البحث:

-السياحة نشاط إنساني ينبع من الحاجة إلى التمتع وتغيير الأجواء، حيث يوجد عدة أنواع من السياحة مقسمة وفق عدة معيار، فمنها السياحة الدينية، الرياضية، سياحة المؤتمرات...

-لقطاع السياحة سوق كباقي الأسواق الاقتصادية الأخرى، يتضمن الطلب السياحي وهو العدد الكلي للأشخاص المسافرين أو الراغبين في السفر، إلى جاني العرض السياحي الذي يشير إلى حصيلة الخدمات السياحية المقدمة من قبل المؤسسات والشركات العامة والخاصة.

1- شريط حسين أمين، "فعالية التخطيط الاستراتيجي للتنمية السياحية في الجزائر"، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد14/2015، ص 136.

-يتطلب المناخ السياحي الملائم لتفعيل العمل السياحي، توفر جملة من المعطيات السياسية كتوفر النظام الديمقراطي واستتباب الأمن والاستقرار، والمعطيات الاقتصادية الملائمة من انخفاض معدلات التضخم واستقرار الأسعار وإمكانية تحويل العملات...، بالإضافة إلى ملائمة النواحي الاجتماعية كانخفاض معدلات الجريمة وانتشار الوعي بين أوساط المجتمع.

-بلغ عدد السياح الوافدين إلى الجزائر حوالي 2.3 مليون سائح سنة 2014، بإيرادات بلغت 258 مليون دولار، وهي قيمة قليلة جداً، رغم كل الإمكانيات التي منحها لنا الله عز وجل من جمال وتنوع الأقاليم...، وهي بعيدة كل البعد عن المستويات المطلوبة من التدفقات السياحية العالمية، خاصة إذا ما قورنت بتجارب دول الجوار.

-يبقى واقع قطاع السياحة في الجزائر دون المستوى المنشود، بالرغم من توفر جميع المقومات السياحية، ووجودها في موقع استراتيجي ممتاز، إلا أن عدد السياح القادمين إلى الجزائر يبقى ضئيل مقارنة بباقي الدول الأخرى كمصر وتونس والمغرب مثلاً، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ضعف الجانب المؤسساتي والترويجي للسياحة في الجزائر، وعدم وجود خطة واضحة وتنسيق شامل بين القطاعات.

-المساهمة الضعيفة لقطاع السياحة في الناتج الداخلي الخام في الجزائر للفترة (2006-2016)، حيث لا تتعدى هذه النسبة قيمة 3.7 % في مجمل الفترة، حيث حققت أعلى قيمة في سنة 2016 بـ 613.9 مليار دج، كما ساهم قطاع السياحة في الجزائر في توفير حوالي 343 ألف منصب شغل سنة 2016، بنسبة 03%من إجمالي العمالة بالجزائر، وهي ضعيفة إذا ما قورنت بالنسبة العالمية التي بلغت 9.6%.

-تسعى الجزائر إلى النهوض بقطاع السياحة من خلال المخطط التوجيهي للسياحة 2030، والذي يهدف الى تثمين المناطق السياحية وزيادة عدد المرافق السياحية والفنادق والمطاعم، وكذا تحسين جودة الخدمات السياحية، وهذا كله من اجل الزيادة في عدد السياح الوافدين للوصول الى تحسين ميزان السياحة بارتفاع قيمة الايرادات السنوية من قطاع السياحة الذي لازال دون المستوى المنشود.

2- توصيات البحث:

-تأهيل مناخ أعمال مناسب لتشجيع الاستثمار السياحي الوطني والأجنبي، خاصة فيما يتعلق بالقضاء على الفساد والمحاباة والبيروقراطية.

-تشجيع مبادرات القطاع الخاص في تعزيز المنشآت والتجهيزات الفندقية، وتوفير المطاعم والمقاهي ذات الجودة العالية، وتوفير مساحات الترفية والتنزه.

-التحديد الدقيق لمناطق الجذب السياحي والتركيز عليها جيداً، عوض تشتيت التركيز على كامل الوطن مع تضييع الجهد والوقت ورأسمال.

-تكوين شراكة فعالة في التنمية مع كل الأطراف الداخلية من خلال التوفيق بين العائد و تنمية المجتمع المحلي وإشراك سكانه في منافع السياحة.

-استحداث مدارس لتكوين إطارات وعمال قطاع السياحة، سواء الوطنية أو الأجنبية، مما يخلق قدرات ومؤهلات إضافية للقطاع، والقيام بدورات تكوينية في الخارج للاحتكاك وجلب الخبرات الملائمة.

قائمة المراجع:

I. الكتب

1- طارق عبد الفتاح الشريعي، اقتصاديات النقل السياحي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، طبعة2011.

2- علي فلاح الزغبي، التسويق السياحي والفندقي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن2013.

3- فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية بين النظرية والتطبيق، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان2015.

4- مرزوق قايد القعيد وآخرون، مبادئ السياحة، إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، عمان2011.

5- مصطفى كافي يوسف، " اقتصاديات السياحة"، دار الرضا للنشر، دمشق، سوريا2008.

II. المذكرات والدوريات

6- عوينان عبد القادر، " السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات 2000-2025 في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر03، 2012-2013.

7- محمود فوزي شعوبي، السياحة والفندقة في الجزائر دراسة قياسية (1974، 2002)، دكتوراه العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر (2007،2006).

III. المجلات والملتقيات

8- زايد مراد، السياحة كصناعة في الاقتصاد الوطني حالة الجزائر، ملتقى اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة، جامعة بسكرة يومي 09 و10 مارس 2010.

9- سعد إبراهيم حمد، واقع العرض والطلب السياحي في العراق، دراسة تحليلية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 10، العدد 04، جامعة الموصل، العراق، 2011.

10-شريط حسين أمين، "فعالية التخطيط الاستراتيجي للتنمية السياحية في الجزائر"، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد14/2015.

11-عبد الرزاق مولاي لخضر، خالد بورحلي، "متطلبات تنمية القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري"، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد 04، جامعة ورقلة، الجزائر، جوان 2016.

12-محمد العطا عمر، صناعة السياحة وأهميتها الاقتصادية، الندوة العلمية حول أثر الأعمال الإرهابية على السياحة، مركز الدراسات والبحوث، قسم الندوات واللقاءات العلمية، دمشق 2010.

IV. قوانين:

13-الأمر 01/03 المؤرخ في 20 أوت 2001 المتعلق بتطوير الاستثمار، الصادر في الجريدة الرسمية العدد رقم 47 المؤرخ في 22 أوت 2001.

14-قانون 01/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، الصادر في الجريدة الرسمية العدد رقم 11 المؤرخ في 19 فيفري 2003.

15-قانون 02/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق باستعمال واستغلال السياحيين للشواطئ، الصادر في الجريدة الرسمية العدد رقم 11 المؤرخ في 19 فيفري 2003.

16-قانون 03/03 المؤرخ في 17 فيفري 2003 المتعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية، الصادر في الجريدة الرسمية العدد رقم 11 المؤرخ في 19 فيفري 2003.

V. المراجع الأجنبية

17-Jérémy Boer; le tourisme: un moteur de l'économie mondiale; cahiers français n° 393.

http://www.ladocumentationfrancaise.fr/var/storage/libris/3303330403938/3303330403938_EX.pdf
18-The world tourism organization (unwto), unwto tourism highlights", edition 2011. http://mkt.unwto.org/sites/all/files/docpdf/unwtohighlights11enhr.pdf
19-World economic forum; the travel tourism competitiveness report 2017.
20-World Tourism Organization, Tourism Highlights, 2016 Edition
21-World travel & tourism council; travel & tourism economic impact 2016 Algeria.

VI. الانترنت

22-وزارة السياحة والصناعات التقليدية www.mta.gov.dz
23-الوكالة الوطنية لتنمية السياحة http://www.andt-dz.org